لا لمحامد من الانبيا وفيه ايضا الاشارة الي عظيم
جلال الله وكبريايه وانه تعالي فوق كل موجود
مكانة واستيلا لا امكانا وجهة تعالي الله عما
يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وفي تكرير
يارب يارب اشارة الي ان من اسباب الاجابة
بل من عظمها الالحاح علي الله تبارك وتعالي
فضل كرمه وعظيم ربوبيته ومن ثم خرج البزار
مرفوعا اذا قال العبد يارب اربعا قال الله لبيك
عبدي سل تعطه وروي الطبراني وغيره
ان قوما شكوا اليه صلي الله عليه وسلم قحوط المطر
فقال اجثوا علي الركب وقولوا يارب يارب ففعلوا
فسقوا ولذلك كان غالب ادعية القرآن مفتتحا
بذكر الرب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه
حرام وغذي بضم اوله المعجمة وكسر ثانية المعجم
المخفف بالحرام احوال ابي انه يطيل السفر في القرب
ويمد يده الي ربه ليسأل منه والحال انه ملابس
للحرام اكلا وغيره فابي يستجاب لذلك اي فكيف

ومن اين يستجاب لمن هذه صفته فهو استبعاد لاجابة
دعائه مع قبيح ما هو متلبس به لانه ليس اهلا لها
حينئذ لاتصافه بقبيح المخالفات وليس احالة
لها الامكانها مع ذلك تفضلا وانعاما فعلم ان
اجتناب الحرام في جميع ذلك شرط لاجابة الدعا
وان تناوله مانع لها غالبا وسره ان مبدا ارادة
الدعا القلب ثم تفيض تلك الارادة علي اللسان
فينطق به وتناول الحرام مفسد للقلب كما هو
مدرك بالوجدان فيحرم الرقة والاخلاص
ونضيرا عما له صور الارواح فيها وبفساده يفسد
البدن كله كما مر فيكون الدعا فاسدا لانه نتيجة
فاسد وأخرج الطبراني باسناد فيه نظر
عن ابن عباس قال تليت عند رسول الله صلي الله
عليه وسلم هذه الاية يا ايها الناس كلوا مما في الارض
حلالا طيبا فقام سعد بن ابي وقاص وقال
يا رسول الله ادع الله لي ان يجعلني مستجاب الدعوة
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم يا سعد اطب مطعمك

Copyright © King Saud University